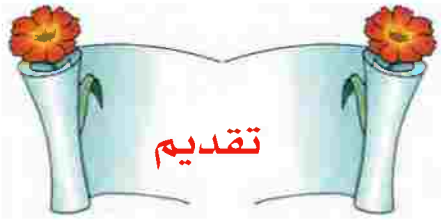

أختاه! إنك قد مررت شخصياً بمرحلة هامة من حياتك وهي مرحلة الخطبة ثم الزواج، بل وقد تعديت ذلك، فإنك اليوم قد ملأت حياتك بالابتسامة والسعادة بعد أن رزقك الله بالأطفال. وقد تكونين اليوم أماً لابنة أو أكثر، فما أحلى أن تكوني صديقة لهذه الابنة و ما أجمل تربية البنات!! لقد أوصى رسول الله ﷺ بالبنات حيث قال: «رفقاً بالقوارير»؛ وذلك دلالة على رقة البنات ووجوب حسن رفقتهن والتعامل معهن بأسلوب طيب ولطيف. إن بعض الأمهات يجدن في تربية البنات عبئاً ثقيلاً، وقد تتمنى بعض الأمهات لو أن الوقت يركض بها بسرعة البرق لتجد نفسها حرة طليقة وقد زالت تماماً عن عاتقها تلك الهموم التي أثقلتها بسبب تربية البنات. لقد أصبح المجتمع في تغير مستمر، كما أن الفتاة قد أصبحت تشارك وتساهم في بناء مجتمعها دون ملل أو إحساس بالعجز، بل بالعكس لقد أصبحت الفتاة اليوم تشكل إحدى الحصون القوية بالمجتمع، كما أن المجتمع لم يغفل أو يتجاهل دورها في التعمير والبناء ومشاركتها في ازدهار البلاد ورفعتها وتقدمها المستمر.

أيتها الأم الرؤوم!! اليوم يأتي دورك البناء، وذلك بالإصرار و العمل على تهيئة الجو المناسب على الصعيد الأسري والصحي والنفسي لبناتك للاطمئنان على مستقبلهن المشرق. إننا نخص هنا بالذكر البنات اللاتي يتعايشن مع مرحلة المراهقة، تلك المرحلة الحرجة من عمر الفتاة والتي لابد لنا من وقفة تأمل تجمعنا معاً لوضع النقاط على الحروف.

فن ترويض الخيل:

إن الخيل الأصيل، بالرغم من أصالته، يلزمه القليل من الترويض حتى لا يجمح، وهكذا فإن فتياتنا المراهقات هن أصيلات، ولكن لابد لهن من القليل من عملية الترويض حتى تستطيع الأم كسب محبة وثقة بناتها المراهقات. إن الترويض فن وذوق رفيع، وكذلك فهو خبرة، كما يقترن كل ذلك بالتذرع بالحكمة والتحلي بالصبر. إن الفتاة الأبية قد تركض مثل مهرة رشيقة وتنطلق بسعادة وبحرية تامة في السباق، ولكن يلعب مروض هذه الفرس دوراً هاماً في كبح جماحها. إن هذا المروض ممثلاً في دور الأم وما يقتضيه عملها كمرشدة لبناتها الصغيرات المراهقات حتى تكسب ثقتهن بالمودة والتفاهم وليس بالسوط، بل بالكلمة اللينة، سوف تتمكن من إمساك العصا من المنتصف.

الحمد لله الذي وفقني في تقديم المعلومات النافعة - بإذن الله - لفئة المراهقات وكذلك الأمهات، ولقد قمت ببذل قصارى جهدي في سبيل إسعاد بناتنا اللاتي يمررن بالمنعطف الخطير من حياتهن ألا وهو مرحلة المراهقة. لقد اعتمد الغرض من تأليف هذا الكتاب على توجيه الخطاب للمراهقات والأخذ بأيديهن منذ بداية مرحلة الطفولة البريئة مروراً بمرحلة ما قبل البلوغ ثم وصولاً إلى مرحلة البلوغ التي ترافقها أو تتزامن معها مرحلة المراهقة.

إن كل مرحلة تمثل محطة في حياة الأنثى؛ لذا كان الهدف هو توجيه الأم والمراهقة لكيفية التكيف مع بعضهما في الوقت الذي تكون فيه السيدة أماً لفتاة مراهقة، وعلى الصعيد الآخر تكون هذه المراهقة ابنة بارة بوالدتها؛ لهذا وقع الاختيار على العنوان التالي (أنت وبناتك المراهقات)؛ وذلك لأننا نتدارس معاً جميع ما يخص الأمهات وبناتهن المراهقات.

نتواصل معهن فيما يخص حياتهن من حيث الجد واللعب، الصحة والمرض، كما وقد سردنا بعض الأحاديث على لسان حال بعض الأمهات وكذلك بعض المراهقات فيما يتعلق بحياتهن الشخصية في ظل الظروف الأسرية التي تحتضنهن. كما تم تدوين بعض اللقاءات مع بعض المراهقات الموجودات على سطح سفينة الأسرة ومعرفة آرائهن في مسائل عديدة منها (الزواج).

ولا ننسى أهمية الإرشاد لفئة المراهقات؛ ولذلك فقد ركزنا في الفصل الأخير على كل ما يهم الفتاة من أحكام دينية، ونقلنا ما جاء من إجابات لبعض الأئمة وعلماء الدين بالمملكة العربية السعودية رداً على بعض استفسارات النساء فيما يخص بعض القضايا التي تهم المرأة. بالإضافة إلى توضيح بعض الآداب الهامة التي نحبذ أن تتحلى بها فتياتنا مثل: آداب الدعاء وآداب الإستئذان.

وقد أعد هذا الكتاب في ثمانية فصول بحيث يتضمن كل فصل موضوعاً مختلفاً وهي كالآتي:

- الفصل الأول: أيتها الأم الغالية.
- الفصل الثاني: أيتها المراهقة المدللة.
- الفصل الثالث: الصحة العامة والصحة النفسية للمراهقات.
- الفصل الرابع: الإعداد الديني والأخلاقي وأثره على السلوك النفسي والفكري للفرد.
- الفصل الخامس: شخصيتك.
- الفصل السادس: سفينة الأسرة الصغيرة.
- الفصل السابع: صور اجتماعية لسلوكيات بعض الفتيات المراهقات.
- الفصل الثامن: أحكام شرعية.

هذا وأقدم جزيل شكري وتقديري لكل من ساهم في إخراج هذا الكتاب، وأخص بالذكر منهم:

مهندسة حاسب آلي/ نورة بنت محمد الجليفي

ومهندسة حاسب آلي/ نقوى بنت فهد الزيادي

والأستاذة/ مها بنت أحمد مصطفى

كما أشكر مكتبة العبيكان على حسن تعاملهم وتعاونهم إلى أن ولد هذا الكتاب ورأى النور.

والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المؤلفة

أ. د. أميمة بنت محمد نور الجوهري

مشروع سعودي لحماية المراهقين في الدول الإسلامية

ذكرت الصحافة السعودية بأن توجيهات سعادة الدكتور الأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامي قد قررت تبني مشروع مكتب التربية لدول الخليج العربي - الذي يتخذ من العاصمة السعودية الرياض مقراً له- لحماية المراهقين والمراهقات في الدول الأعضاء بالمكتب، وخصوصاً في الظروف والمستجدات الحالية التي تشهدها الساحة العالمية وانعكاساتها على شباب الأمة. وسيتم تنفيذ المشروع بعد استكمال بعض الإجراءات النظامية حوله.

واعتبر الدكتور مدير عام مكتب التربية العربي لدول الخليج أن الدراسات المتخصصة لهذا المشروع ستعود بالفائدة على شباب الأمة في مختلف الأقطار الإسلامية، ولن يقتصر ذلك على الدول الأعضاء في المكتب، مشيراً إلى أن هذه الدراسات والبحوث تستهدف التوصل إلى استراتيجيات واضحة وبرامج وسياسات محددة لكيفية تعامل المؤسسات ذات العلاقة بالشباب مع قضاياهم، مشدداً على أن المؤسسات التعليمية والتربوية والإعلامية والأمنية ومؤسسات التنشئة الاجتماعية وعلى رأسها الأسرة ستجد من الاستراتيجيات التي يتوصل إليها هذا المشروع ما يعزز وظيفتها ويرفع كفاءة تعاملها مع فئة المراهقين ومشكلاتهم.

إن تلك الجهات بحاجة مستمرة للبحث عن سبل لتوجيه قدراتها وطاقاتها للتوصل إلى تعزيز وظيفتها ورفع كفاءتها من أجل تفعيل آلية التعامل مع شريحة المراهقين والمراهقات؛ وذلك لإيجاد السبل الملائمة لتوجيه قدرات الشباب مع الظروف والمستجدات التي تشهدها الساحة العالمية، كما يتوجب عليها دراسة مدى انعكاس آثار تلك الظروف الراهنة على هذه الفئة الهامة بالمجتمع. كما أن

عليها الاهتمام بتبني مشاريع تعنى بكيفية التعامل مع القضايا الخاصة بفئة المراهقين والمراهقات في ظل ظروف مجتمعاتنا المحافظة على امتداد الوطن العربي.